مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية جيبوتي

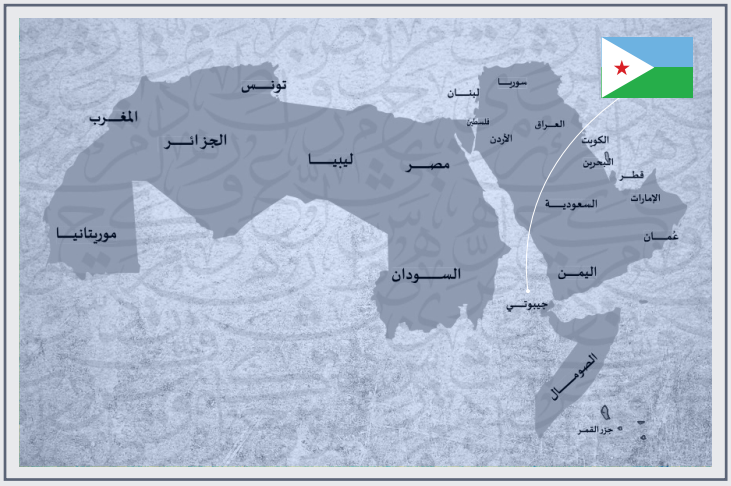

٧

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية جيبوتي

إعداد
أ. محمد شاكر عرب

٧
التخطيط اللغوي

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية جيبوتي)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
عرب ، محمد شاكر
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية جيبوتي. / محمد شاكر عرب.
- الرياض، ١٤٤٦هـ

٤٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.- (التخطيط اللغوي؛ ٧)

رقم الإيداع : ١٤٤٦/١٥٩٠٧
ردمك: ٤-١٠-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ - بالضرورة - رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القســـم الأول: الإطـار التاريـخي للغـة العربيـة واللغـات الأخـرى ومقدمـة عـن جيبـوتي.	١١
القســـم الثـــاني: تاريخ السياسات اللغوية في جيبوتي.	١٥
القســـم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية في جيبوتي.	٢١
القســـم الرابع: التحديات ووجوه التعزيز الممكنة للغة العربية في جيبوتي.	٣٢
القسم الخامس: مـدى انعـكاس السياسـات اللغويـة علـى الواقـع اللغـوي في جيبـوتي، ومـا يتعلـق بتطبيـق تلـك السياسـات.	٣٨
ثبت المصادر والمراجع.	٤١
شكر وتقدير	٤٥

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الأول: الإطار التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى ومقدمة عن جيبوتي:

تتميز جمهورية جيبوتي بمميزات عديدة وسمات فريدة أهمها وأبرزها فرادة موقعها وتميزه استراتيجياً وتجارياً، وتنوعها الثقافي وتعددها الإثني والعرقي الثري الذي هو سر وحدتها وتماسكها، واستقرارها الأمني والسياسي في وسطٍ أفقر ما يكون إلى ذلك، بالإضافة إلى طبيعتها المتنوعة الخلابة من السهول الساحلية الشاسعة، والهضاب البركانية النادرة، والسلاسل الجبلية الفريدة، والأحياء البحرية الغريبة ما جعلها مهوى أفئدة السياح من مختلف أصقاع المعمورة، وكل تلك المميزات والسمات انعكست على المشهد اللغوي الجيبوتي وطبعته بطبيعتها على ما سيأتي تفصيله وتوضيحه في هذا التقرير.

جيبوتي دولة مسلمة سكانها يدينون بالدين الإسلامي بنسبة ٩٩٪ حيث إنها من الأمصار التي دخل إليها الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة الأولى إلى الحبشة، كما كانت أراضيها ضمن ممالك الطراز الإسلامي التي كانت تخضع لحكم الخلافة العثمانية، وأصبحت جيبوتي مستعمرة من دولة فرنسا عام ١٨٦٢م ونالت استقلالها من فرنسا عام ١٩٧٧م، وقد سميت إبان الاستعمار الفرنسي بأسماء منها: ساحل الصومال الفرنسي، وأراضي العيسى والعفر[١]، إلى أن استقر اسمها بدولة جيبوتي، وقد انضمت إلى جامعة الدول العربية في عام[٢] ١٩٧٧، كما انضمت إلى منظمة التعاون الإسلامي عام ١٩٧٨م[٣].

(١) تعداد المسلمين بالعالم، ص٣٨٩. وينظر: جيبوتي ... لمحة تاريخية، الرابط: جيبوتي... لمحة تاريخية (aawsat.com) . وينظر: ممالك الطراز، الرابط: ممالك الطراز – المعرفة (marefa.org).

(٢) لغة الأم ولغة الأمة: عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، ص١٢١.

(٣) الدول الأعضاء، موقع منظمة التعاون الإسلامي، الرابط: منظمة التعاون الإسلامي.(oic-oci.org)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تقع على أحد أكثر الطرق البحرية ازدحامًا في العالم، وذلك بفضل موقعها الجيوستراتيجي[١] الكائن على مفترق طرق تربط بين ثلاثة قارات هي آسيا وإفريقيا وأوروبا[٢] حيث تقع تحديداً في منطقة القرن الإفريقي الواقعة في شرق قارة إفريقيا عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وخليج عدن، وتطل على مضيق باب المندب، وتشترك حدوداً برية مع كل من: الصومال في الجنوب، وإثيوبيا في الجنوب الغربي، وإرتريا في الشمال، كما تشترك حدوداً بحرية مع اليمن عبر البحر الأحمر وخليج عدن[٣]، وتمتلك جيبوتي شريطاً ساحلياً طوله ٣٧٢ كيلومتر مربع يمتد من رأس دُميرا شمالاً إلى لَويَعَدا جنوباً[٤]، ومنطقة بحرية تبلغ مساحتها حوالي ٧٢٠٠ كيلومتر مربع، وتبلغ مساحة جمهورية جيبوتي حوالي ٢٣,٦٦٩ كيلومتر مربع[٥].

يقدر عدد سكان جيبوتي بـ ٦٠٧ ١٣٩ ١ في عام ٢٠٢١م، يتألفون من ثلاثة مكونات رئيسية: سكان الحضر، وسكان الريف، والسكان الرحل، ويعيش ثلثاهم في مدينة جيبوتي. كما تتميز بوجود نسبة كبيرة من السكان الأجانب؛ ويقدر عدد اللاجئين وحدهم بنحو ٣,٢٪ من إجمالي سكان البلاد[٦]. وذلك بسبب المشاكل والحروب الأهلية وعدم الاستقرار في كل من الصومال وإثيوبيا وإرتيريا واليمن ما يدفع الكثير من سكان تلك البلدان إلى النزوح من بلدانهم واللجوء إلى جيبوتي[٧]، ينتمي سكان

(١) ينظر: مقال: جيبوتي... الموقع الاستراتيجي والتوازن السياسي، الرابط: جيبوتي... الموقع الاستراتيجي والتوازن السياسي (aawsat.com)

(٢) ينظر: أبرز الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر، الرابط: أبرز الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر | الموسوعة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

(٣) الموسوعة جيبوتي، الرابط: جيبوتي | الموسوعة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

(٤) الوكالة الوطنية للسياحة، الرابط: Géographie Agence Nationale du Tourisme de Djibouti (visitdjibouti.dj)

(٥) موقع رئاسة جيبوتي، نظر عامة جيبوتي، الرابط: نظرة عامة (presidence.dj)

(٦) المصدر السابق.

(٧) ينظر: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، جيبوتي، الرابط: جيبوتي | المفوضية (unhcr.org)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جيبـوتي إلى قوميتـين عرقيتـين كبيرتـين هما: الصومـال وأغلبهـم مـن قبيلـة عيـسى، والعفـر، وسـائر السـكان يتوزعـون بـين عـرب مـن أصـول يمنيـة وعمانيـة، وإثيوبيـين، وأوروبيـين جلهـم فرنسـيون وإيطاليـون[1].

جمهوريـة جيبـوتي لهـا لغتـان رسـميتان هما: اللغـة العربيـة واللغـة الفرنسـية كما ينص عليـه دسـتور جيبـوتي في مادتـه الأولى وهمـا لغتـا العمـل والإدارة والتعليـم والحكـم، وبسـبب العولمـة والحاجـة إلى مواكبـة التطـور العالـمي والتواصـل الـدولي تـدرّس اللغـة الإنجليزيـة في المـدارس والجامعـات كلغـة أجنبيـة، وهنـاك لغتـان محليتـان يتحـدث بهمـا المجتمـع المحلـي علـى نطـاق واسـع وهمـا: الصوماليـة والعفريـة[2]، ويتحـدث بالصوماليـة الصوماليـون ويتوزعـون في جنـوب البـلاد، بينمـا يتحـدث بالعفريـة العفريـون ويتركـزون في شـمال البـلاد. وفي حـدود اطـلاع الكاتـب لـم يعـثر علـى إحصائيـات رسـمية دقيقـة لعـدد أفـراد كل قوميـة وجنسـية في جيبـوتي علـى كـثرة المصـادر والمراجـع الـتي تناولـت جيبـوتي.

الاقتصـاد الجيبـوتي اقتصـاد تنافـسي وفعـال ومنتـج منـذ عـام ٢٠١١م حيـث سـجل نمـواً مسـتداماً بنسـبة ٤,٥٪، ثـم في عـام ٢٠١٦م ٦,٥٪ وارتفـع معـدل النمـو إلى ٧٪ في عـام ٢٠١٧م. وقـوة جيبـوتي الاقتصاديـة تكمـن في موقعهـا الإسـتراتيجي الـذي يطـل علـى أكـثر ممـر ازدحامـاً في العالـم حيـث تشـكل جسـراً يربـط إفريقيـا بالشـرق الأوسـط بأوروبـا؛ وللاسـتفادة القصـوى مـن موقعهـا الإسـتراتيجي في النقـل البحـري والخدمـات اللوجسـتية والترانزيـت فقـد أسسـت بنيـة تحتيـة حديثـة أهمهـا مجمـع المـوانئ المتقدمـة الـتي هـي مـن أكـثر المـوانئ تطـوراً في العالـم، والمناطـق الحـرة، والسـكة الحديديـة الجديـدة الـتي تربـط بـين جيبـوتي وإثيوبيـا، والمجمـع الصناعـي في منطقـة دميرجـوج، ومحطـة تخزيـن الوقـود، ورصيـف للنفـط، وتملـك مطـاراً

(١) ينظر: مدخل إلى القرن الإفريقي، ص٩٧.

(٢) ينظـر: إفريقيـا اللغـة والتاريـخ، ص٤٠٨، ولغـة الأم ولغـة الأمـة: عـن واقـع اللغـة العربيـة في بيئتهـا الاجتماعيـة والثقافيـة، ص١٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

دولياً مهماً يرتبط به عدد كبير من شركات خطوط الطيران العالمية، وتعتبر إثيوبيا الشريك التجاري الرئيسي لجمهورية جيبوتي حيث تستورد معظم حاجاتها من موانئ جيبوتي، وتستضيف جيبوتي عدداً من القواعد العسكرية ضمن الجهود الدولية لمحاربة القرصنة فتستفيد من عائدات تأجير تلك القواعد. وتنوع طبيعة جيبوتي وتعددها جعل السياحة أحد الموارد الاقتصادية المهمة، كما أن لها ثروة سمكية غير مستغلة بشكل كاف.

ولجيبوتي موارد طبيعية مهمة أبرزها الطاقة المتجددة المتمثلة بطاقة الحرارة الأرضية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية، وثروة معدنية تتمثل بالملح المستخرج من بحيرة عسل، والذهب والجبس والنحاس والحديد ومعظم هذه المعادن غير مستغل بالشكل المطلوب، وتتمتع جيبوتي ببنية تحتية قوية من الكابلات السلكية واللاسلكية المهمة التي يمكن استغلالها لتطوير صناعات إلكترونية ونشاطات رقمية، ومن مصادر قوة اقتصاد جيبوتي سياسة سعر الصرف الجيبوتية حيث إن العملة الوطنية لا تشهد تغيراً في سعر الصرف بسبب ارتباطها بالدولار الأمريكي فإن الدولار الأمريكي الواحد يساوي ١٧٧ فرنكاً تقريباً. ومنذ عام ٢٠١٤م وضعت جمهورية جيبوتي رؤية ٢٠٣٥م الاستراتيجية؛ لتكون خارطة طريق للوصول إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية المأمولة، وتتركز هذه الاستراتيجية حول خمس ركائز أساسية هي: السلام، الحكم الرشيد، الاقتصاد المتنوع الذي يقوده القطاع الخاص، توحيد رأس المال البشري، والتكامل الإقليمي. ولتنفيذ هذه الاستراتيجية استحدثت الحكومة خطة خمسية تسمى SCAPE[1].

(١) ينظر: جيبوتي نظرة عامة، موقع البنك الدولي، الرابط: جيبوتي نظرة عامة (albankaldawli.org)، اقتصاد جيبوتي وثرواتها الطبيعية، الجزيرة نت، الرابط: اقتصاد جيبوتي وثرواتها الطبيعية | اقتصاد | الجزيرة نت (aljazeera.net)، موقع رئاسة جيبوتي، نظرة عامة جيبوتي، الرابط: نظرة عامة (presidence.dj).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فكـون جيبـوتي دولـة مسـلمة شـعبها مسـلم، وقربهـا الجغـرافي مـن الجزيـرة العربيـة وعلاقتهـا التاريخيـة بهـا منـذ الهجـرة الأولى إلى الحبشـة، وكونهـا عضـواً في كل مـن جامعـة الـدول العربيـة ومنظمـة التعـاون الإسـلامي، ووجـود عنصـر عـربي ضمـن العرقيـات الـتي تسـتوطنها جعـل مـن اللغـة العربيـة لغـةً ذات تأثيرووجود فيهـا مـن قديـم الزمـان، مـا جعـل الدولـة تتخذهـا لغـة رسـمية لهـا في دسـتور البـلاد إلى جانـب اللغـة الفرنسـية الـتي خلفهـا المسـتعمر الفرنسـي. واقتصادهـا المتنـوع والقـوي المعتمـد علـى الموقـع الاسـتراتيجي جعـل جيبـوتي محـط أنظـار العالـم فتدفقـت عليهـا الاسـتثمارات الخارجيـة مـن مختلـف دول العالـم ومنهـا الـدول العربيـة فأصبحـت جيبـوتي مضطـرة للتعامـل مـع مختلـف الأجنـاس بمختلـف اللغـات فـرأت أهميـة تعليـم اللغـات وإجادتهـا فجعلـت مـن أوليـات برامجهـا التعليميـة تعليـم اللغـات: العربيـة والفرنسـية والإنجليزيـة، وتكثيـف سـاعاتها الدراسـية، وافتتـاح أقسـام جامعيـة للغـات والترجمـة، كمـا سـعت لافتتـاح مـدارس ثنائيـة اللغـة الـتي تعتمـد في برامجهـا التعليميـة اللغـات الثلاثـة بـدل التركـيزعلـى اللغـة الفرنسـية الـتي هـي مـن آثـار الاسـتعمار الفرنسـي الـذي عـزز لغتـه مـن خـلال البرامـج التعليميـة الـتي كان يشـرف عليهـا إبـان الاسـتعمار.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية في جيبوتي:

مـن المسـلم بـه أن لـكل دولـة مـن الـدول ولـكل كيـان مـن الكيانـات سياسـات لغويـة يضعهـا ويخطـط لهـا ويعمـل بمقتضاهـا سـواء أكانـت تلـك السياسـات ضمنيـة أم صريحـة؛ وذلـك لأهميـة اللغـة في حيـاة الأمـم والجماعـات، وكونهـا عنصـراً مـن عناصـر كينونـة البشـر، وجـزءاً لا يتجـزأ مـن الهويـة الشـخصية للشـعوب، ولـذا تحـرص الـدول علـى الاهتمـام بهـا وضعـاً وتخطيطـاً وتنفيـذاً، ولا تشـذّ جيبـوتي عـن تلـك النواميـس الكونيـة فلهـا سياسـات لغويـة سـواء أكانـت ضمنيـة أم صريحـة، ولكـون هـذا التقريـر خاصـاً بتتبـع السياسـات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الصريحة دون الضمنية، فسيتم التطرق لتاريخ السياسات الصريحة، ويمكن تقسيم تاريخ السياسات اللغوية لجمهورية جيبوتي إلى ثلاث مراحل[1] هي:

- **أولاً: مرحلة ما قبل الاستعمار:**

لقد وصلت اللغة العربية إلى جمهورية جيبوتي قبل ظهور الإسلام عن طريق الهجرات العربية المتعاقبة إلى شرق إفريقيا، والعلاقات التجارية بين شبه الجزيرة العربية ومنطقة القرن الإفريقي، وبعد ظهور الإسلام ودخوله إلى المنطقة عن طريق هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة تعزز وجود اللغة العربية، بسبب حاجة سكان المنطقة المسلمين إلى اللغة العربية لأداء عباداتهم وفروضهم، وبعد ظهور السلطنات الإسلامية التي انتشرت في الساحل الشرقي لقارة إفريقيا وعرفت تاريخياً بممالك الطراز الإسلامي قويت مكانة اللغة العربية وأصبحت لغة حكم وتعليم وإدارة، وبسبب امتزاج السكان الأصليين لجيبوتي الذين هم الصوماليون والعفر مع العنصر العربي، وبسبب تدينهم بالدين الإسلامي منذ وصوله إليهم أصبحت اللغة العربية لغةً مهمةً عندهم وامتزجت بلغاتهم الأم حتى غدا حوالي ٣٠٪ من ألفاظ اللغتين الصومالية والعفرية من اللغة العربية، فكانت اللغة العربية بالنسبة لهم لغة التعليم للقرآن الكريم والعلوم الشرعية والعربية، ولغة عبادة لأداء فروضهم ونوافلهم، كما كانت لغة تجارة يستخدمونها للمراسلات التجارية وتوثيق العقود والاتفاقيات، بينما بقيت لغاتهم الأصلية التي هي اللغة الصومالية واللغة العفرية لغات للتواصل الشفوي وترجمة العلوم الشرعية

(١) ينظر: استشراف مستقبل تطوير التعليم الإسلامي في جمهورية جيبوتي، ص١٠٣-١٠٨، وينظر: أوضاع اللغة العربية في القرن الإفريقي تقاطعات الدين والهوية والإثنية، ص٢١٧-٢٢٩، وينظر: مقال: لمحة عن اللغة العربية في جيبوتي بين الأمس واليوم، حواء عمر محمد، جريدة القرن، ١٩ يناير ٢٠١٢م، الرابط: لمحة عن اللغة العربية في جيبوتي بين الأمس واليوم(alqarn.dj)، وينظر: مقال: اللغات عنصر نجاحنا، موسى محمد، جريدة القرن، ٨ مارس ٢٠١٠م، الرابط: اللغات عنصر نجاحنا(alqarn.dj)وينظر: تقرير وضع اللغة العربية في المنظومة الاجتماعية والتعليمية الجيبوتية، وينظر: ديباجة ملتقى المدارس الأهلية الناطقة باللغة العربية (الماضي ..الواقع.. المأمول)، أ. أرس دابلي محمد مفتش اللغة العربية في المرحلة الثانوية في جيبوتي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والعربيـة وتقريبهـا إلى المتعلمـين لهـا، ولذلـك تشـير المصـادر التاريخيـة أن المسـتعمر أول مـا وصـل إلى جيبـوتي عـن طريـق أخ كانـت الاتفاقيـة الـتي عقدهـا مـع أعيـان مدينـة أخ عبـارة عـن نسـختين إحداهمـا باللغـة الفرنسـية والأخـرى باللغـة العربيـة.

ومما عـزز مكانـة اللغـة العربيـة أيضـاً تقـارب سـكان منطقـة القـرن الإفريقـي من سـكان منطقـة شـبه الجزيـرة العربيـة في العـادات والتقاليـد وأنمـاط العيـش مثـل الاهتمـام بالإبـل ورعيهـا، والاهتمـام بالشـعر والـتراث الشـفوي، والتقـارب في الملامـح والبنيـة؛ ولتضافـر تلـك العوامـل كافـة كانـت اللغـة العربيـة ذات مكانـة ومنزلـة في ذلـك العهـد ولـم تكـن بحاجـة إلى سـن قوانـين ووضـع سياسـات لغويـة لصيانتهـا والمحافظـة عليهـا.

- **ثانياً: مرحلة الاستعمار:**

منـذ أن وطئـت قدمـا الاسـتعمار الفرنـسي جيبـوتي عـام ١٨٦٢م وحـتى خروجـه منهـا عـام ١٩٧٧م بعـد أن مكـث فيهـا مـا يزيـد علـى قـرن مـن الزمـان عمـل علـى تقزيـم وضـع اللغـة العربيـة في جيبـوتي، وإبعادهـا عـن السـاحة والسـكان مقابـل التمكـين للغتـه ونشـرها وتعميمهـا؛ لتكـون لغـة سياسـة وإدارة وثقافـة وتعليـم، ليصـل بذلـك للتمكـين لثقافتـه الاسـتعمارية والترسـيخ للتبعيـة لـه، ولذلـك لـم يـترك للغـة العربيـة في الحيـاة في عهـده سـوى الكتاتيـب ودور العبـادة وأروقـة المحاكـم الشـرعية، وفي عـام ١٩٦٤م اضطـر المسـتعمر إلى إدخـال اللغـة العربيـة في المؤسسـات التعليميـة ولكـن علـى ضـوء مواصفـات ومعايـير حددهـا هـو؛ لتناسـب أهدافـه ومراميـه وتلـك المعايـير والمواصفـات هـي: أن تكـون مـادة اللغـة العربيـة مـادة إضافيـة واختياريـة، وأن تتـم دراسـتها خـارج الـدوام الرسـمي، ولافتقـار مدرسـيها للتدريـب التربـوي والتأهيلـي والخـبرة العمليـة فإنهـم سـيكونون أقـل رتبـة مـن حيـث السـلم الوظيفـي مـن نظرائهـم الذيـن يدرسـون المـواد الدراسـية الأخـرى الـتي تتـم باللغـة الفرنسـية.

وفي عـام ١٩٧١م جـاء وفـد فرنـسي مـن باريـس فاطلـع علـى وضـع اللغـة العربيـة في المـدارس الحكوميـة فـأوصى بتحسـينه، أمـا علـى المسـتوى الشـعبي فلـم يكـن يعـدو دور اللغـة العربيـة الكتاتيـب وحلقـات المسـاجد ودور العبـادة حـتى جـاء عـام ١٩٣٦م فـرأت

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

النـور أول مدرسـة عربيـة أهليـة في تاريـخ جيبـوتي هـي مدرسـة النجـاح الإسـلامية الـتي أسسـها علـي سـعيد كبيـش وهـو جيبـوتي مـن أصـول يمنيـة. ومـن تلـك الممارسـات والسياسـات الاسـتعمارية الـتي كان ينتهجهـا الاسـتعمار في عهـده تجـاه اللغـة العربيـة يمكـن ملاحظـة كيـف أن تلـك السياسـات لـم تكـن لصالـح اللغـة العربيـة فأثـرت فيهـا سـلباً وأدت إلى تراجعهـا وانحصارهـا، والقـرارات اليتيمـة الـتي كانـت تظهـر للعيـان بـين الفينـة والأخـرى مثـل قـرار إضافـة مـادة اللغـة العربيـة للمنهـج الـدراسي الحكـومي عـام ١٩٦٤م، وقـرار تحسـين وضعهـا عـام ١٩٧١م فإنهـا لـم تكـن سـوى قـرارات الهـدف منهـا إرضـاء الشـعوب المحليـة الثائـرة عليـه المتضجـرة مـن سياسـاته الاسـتعمارية المناهضـة لثقافتهـم ومعتقداتهـم، والمعاديـة لعاداتهـم وتقاليدهـم.

- **ثالثاً: مرحلة ما بعد الاستقلال:**

عندمـا اسـتقلت جمهوريـة جيبـوتي عـن الاسـتعمار الفرنـسي عـام ١٩٧٧م اسـتعادت اللغـة العربيـة عافيتهـا ومكانتهـا الـتي أفقدهـا إياهـا الاسـتعمار فأصبحـت اللغـة الرسـمية للدولـة إلى جانـب الفرنسـية في المـادة الأولى مـن الدسـتور: «٠٤/ ٠٩/ ١٩٩٢م مـادة ١: ... اللغـات الرسـمية: العربيـة والفرنسـية». كمـا أن جيبـوتي انضمـت في العـام نفسـه الـذي اسـتقلت فيـه عـن فرنسـا إلى جامعـة الـدول العربيـة، وتعـززت الهويـة العربيـة للدولـة مـن خـلال دأب المسـؤولين الجيبوتيـين علـى اسـتخدام العربيـة في خطاباتهـم الرسـمية في المحافـل والمناسـبات الدوليـة والإقليميـة، وقـد سـعت الحكومـة الوليـدة إلى تقويـة علاقاتهـا بالـدول العربيـة المجـاورة في شـبه الجزيـرة العربيـة وشـمال إفريقيـا وبالمقابـل ضخـت الـدول العربيـة اسـتثمارات ضخمـة عـبر صناديقهـا الاسـتثمارية نحـو جيبـوتي، وفي الجانـب الإداري تـم توسـيع المجـال الوظيفـي حيـث تـم اسـتحداث دوائـر عربيـة في الـوزارات الحكوميـة، إضافـة إلى تعيـين مديريـن وسـفراء ووزراء مـن مثقفـي اللغـة العربيـة، مـن هـذه البدايـات الميمونـة يمكـن فهـم مـا آل إليـه وضـع اللغـة العربيـة مـن القـوة والمكانـة مقارنـة بوضعهـا قبـل الاسـتقلال، واسـتمراراً لهـذا النهـج الحكـومي الداعـم للعربيـة صـدرت القـرارات في مختلـف المجـالات لدعـم اللغـة العربيـة والتمكـين لهـا في جيبـوتي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ففـي المجـال التعليـمي بعـد أن كانـت اللغـة العربيـة في النظـام التعليـمي مفقـودة ثـم مـادة إضافيـة اختياريـة صـدر عـام ١٩٨١م قـرارٌ جعـل اللغـة العربيـة مـادة إجباريـة بـدءاً مـن الصـف الخامـس الابتـدائي وجعـل درجاتهـا مسـاوية لدرجـات مـادة اللغـة الفرنسـية، ثـم في عـام ١٩٩٩م بعـد تـولي الرئيـس إسـماعيل عمـر جيلـه مقاليـد الحكـم تـم تنظيـم المؤتمـر الوطـني لإصـلاح التعليـم، ومـن ضمـن التوصيـات الـتي تمخضـت عـن ذلـك المؤتمـر توصيات لتعزيـز تعليـم اللغـة العربيـة في المـدارس الحكوميـة الجيبوتيـة، ففـي عـام ٢٠٠٠ جُعلـت مـادة اللغـة العربيـة تبـدأ مـن الصـف الثالـث الابتـدائي بـدل الصـف الخامـس، وأضيفـت مـادة التربيـة الإسـلامية مـن الصـف الأول الابتـدائي، كمـا تـم إقـرار تدريـس برنامـج محـو أميـة الكبـار باللغـة العربيـة تحـت إشـراف وزارة المـرأة وترقيـة المجتمـع، وفي عـام ٢٠٠٣م تـم إضافـة قسـم لتأهيـل معلـمي اللغـة العربيـة وتدريبهـم إلى مركـز تكويـن معلـمي التعليـم الأسـاسي الحكـومي، وفي عـام ٢٠٠٩م صـدر قـرار تأسـيس مدرسـة حسـن جوليـد أبتـدون لثنائيـة اللغـة: وهـي نمـوذج مـدرسي يختلـف عـن النمـوذج المعهـود في التعليـم الحكـومي الجيبـوتي حيـث يُـدرس جـزءًا مـن المـواد التعليميـة باللغـة العربيـة، مثـل: مـواد الاقتصـاد، والقانـون، والتاريـخ، والجغرافيـا، بالإضافـة إلى اللغـة العربيـة والتربيـة الإسـلامية بينمـا تُـدرس المـواد العلميـة باللغـة الفرنسـية، مثـل: الرياضيـات، والعلـوم بالإضافـة إلى اللغتـين الفرنسـية والإنجليزيـة، وبعـد نجـاح تجربـة تلـك المدرسـة في محافظـة عرتـا ثـم صـدور قـرار عـام ٢٠٢١م يقـضي بتعميـم التجربـة علـى جميـع المحافظـات الخمسـة بالإضافـة إلى العاصمـة.

وفي عـام ٢٠٠٤م صـدر قـرار حكـومي يقـضي بإصـلاح التعليـم الأهلـي العـربي باعتمـاد الشـهادة الثانويـة العربيـة، وجعلهـا مسـاوية للشـهادة الثانويـة الفرنسـية في القـوة والمكانـة، وتوحيـد مناهجهـا باعتمـاد المنهـج اليمنـي قبـل الانتقـال منـه إلى المنهـج السـعودي المعمـول بـه حاليـاً، كمـا تمـت الموافقـة علـى تأسـيس العديـد مـن المـدارس الأهليـة والعربيـة مثـل: المعهـد الإسـلامي التابـع لجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامي الـذي كان لـه دورٌ ريـاديٌّ في نشـر الثقافـة العربيـة في ربـوع البـلاد، والمدرسـة السـعودية، ومدرسـة الجاليـة اليمنيـة، ومدرسـة الفرقـان، ومدرسـة الإرشـاد، ومدرسـة الـزاد، وغيرهـا مـن المـدارس الـتي كان لهـا اليـد الطـولى

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

في نشـر الثقافـة العربيـة والإسـلامية، وبخصـوص التعليـم العـالي فقـد أسسـت جمهوريـة جيبـوتي عـام ٢٠٠٦م جامعـة وطنيـة تحمـل اسـمها، وجعلـت مـن بـين أقسـامها العلميـة أقسـاماً تعتمـد اللغـة العربيـة لغـةً للتعليـم، مثـل: قسـمي إدارة الأعمـال، والمحاسـبة، وشـعبة اللغـة العربيـة في كليـة اللغـات والترجمـة، بالإضافـة إلى قسـم للغـة العربيـة والإعـلام. كمـا أن الحكومـة الجيبوتيـة وافقـت علـى افتتـاح فـرع لجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية في الريـاض بـه كليـات منهـا كليـة اللغـة العربيـة، وكليـة الشـريعة وكليـة الاقتصـاد والعلـوم الإداريـة، ودبلـوم للحاسـب الآلي.

وفي مجـال الإعـلام صـدر في عـام ١٩٩٨م قـرار إنشـاء جريـدة وطنيـة صـادرة باللغـة العربيـة اسـمها جريـدة القـرن، وهـي جريـدة تهتـم بالشـؤون السياسـية والثقافيـة والاجتماعيـة وغيرهـا، وتصـدر مرتـين في الأسـبوع، وهنـاك مؤسسـة الإذاعـة والتلفزيـون الوطـني RTD وهـي: مؤسسـة تابعـة لـوزارة الإعـلام المكلفـة بالبريـد والاتصـالات، وقـد صـدر قـرار عـام ١٩٩٩م باعتمـاد اللغـة العربيـة ضمـن لغـات البـث الرسـمي في الإذاعـة والتلفـاز، ففـي الإذاعـة خصصـت ثـلاث سـاعات للبرامـج العربيـة المختلفـة، وسـاعة للأخبـار العربيـة يوميـاً، وفي التلفـاز خُصصـت سـاعة للأخبـار العربيـة يوميـاً، وسـاعتان للبرامـج الثقافيـة العربيـة، وثلاثـة سـاعات للبرامـج الدينيـة العربيـة أسـبوعياً.

وأمـا مـا يتعلـق بالمجـال الديـني والعـدلي والبرلمـاني فقـد صـدرت قـرارات عديـدة؛ لتمكين اللغـة العربيـة في هذيـن المجالـين، منهـا قـرار صـدر مـن وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقـاف عـام ٢٠٢٣م ينـص علـى اعتمـاد اللغـة العربيـة وحدهـا في الخطـب الدينيـة كخطبتـي الجمعـة والعيديـن، كمـا صـدر قـرار مـن وزارة العـدل المكلفـة بحقـوق الإنسـان ومصلحـة السـجون عـام ٢٠١٨م ضمـن قانـون الإجـراءات المدنيـة ينـص علـى إصـدار أحـكام محكمـة الأحـوال الشـخصية باللغـة العربيـة، وفي المجـال البرلمـاني صـدر عـام ١٩٩٢م قـرار ينـص علـى أنَّ مـن شـروط العضويـة في الجمعيـة الوطنيـة (البرلمـان) إجـادة إحـدى اللغتـين الرسـميتين في الدولـة أو كلتيهمـا وهمـا: العربيـة والفرنسـية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية في جيبوتي:

هـذا القسـم مـن التقريـر يهـدف إلى رصـد السياسـات اللغويـة الجيبوتيـة وعرضهـا وتحليلها وتفسـيرها بغيـة الوقـوف علـى مكانـة اللغـة العربيـة ومنزلتهـا في جمهوريـة جيبـوتي، وأهـم التحديـات والعقبـات الـتي تعـترض طريقهـا، وأبـرز الجهـود والإمكانـات المبذولـة لبعثهـا وتقويتهـا وتعزيزهـا وتطويرهـا، وقـد وصـل عـدد القـرارات الـتي جمعـت (١٩) قـراراً صـدرت مـا بـين عـامي ١٩٩٢م و٢٠٢٣م.

ولترتيـب المعلومـات والأفـكار في هـذا القسـم سـيتم تقسـيمه إلى قسـمين: قسـم يتعلـق ببيانـات التقريـر، وسـيُعرض فيـه البيانـات والمعلومـات الكميـة المتعلقـة بالقـرارات اللغويـة الجيبوتيـة مـن حيـث عددهـا، وأنواعهـا، ومجالاتهـا، وأهدافهـا، والجهـات المصـدرة لهـا، وتواريـخ صدورهـا، وذلـك بواسـطة الأرقـام، والجـداول، والأشـكال، والرسـوم البيانيـة، وقسـم يتعلـق بتحليـل تلـك البيانـات وتفسـيرها كيفيّـاً، وفيمـا يلـي عـرض القسـمين:

- **أولاً: بيانات التقرير الكمية:**

١- أنواع القرارات اللغوية من حيث الاستقلال والعَرَض وعددها:

جدول (١): أنواع القرارات من حيث الاستقلال والعرض

نوع القرار	العدد
قرار مستقل	٤
قرار عرضي	١٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (١): نسبة أنواع القرارات من حيث الاستقلال والعرض

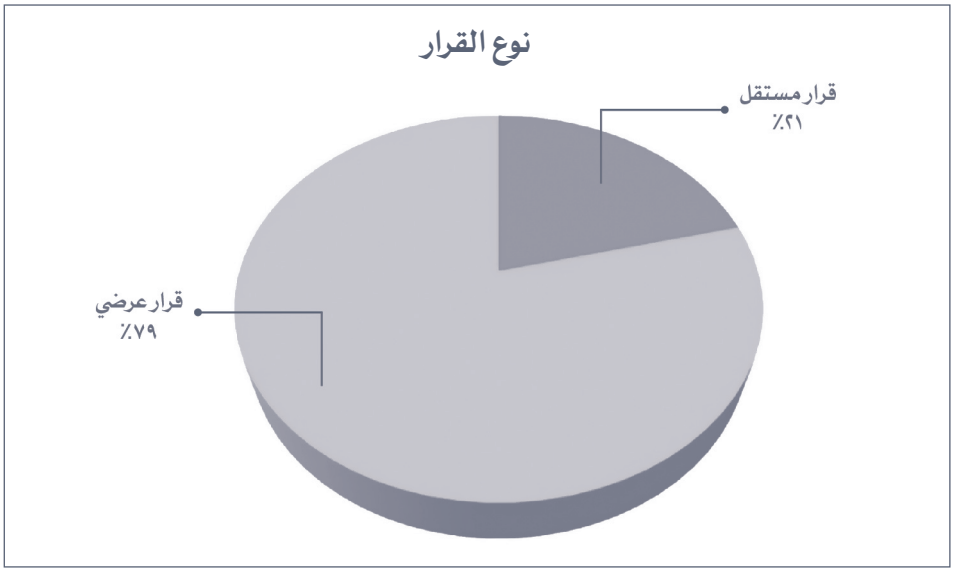

يوضح الجدول أنواع القرارات اللغوية في جمهورية جيبوتي من حيث الاستقلال والعَرض، وعدد القرارات المندرجة تحت كل نوع من هذين النوعين، فكان جلّ القرارات اللغوية عرضية، واقتصرت القرارات المستقلة على أربعة قرارات.

٢- مجالات القرارات اللغوية:

جدول (١): مجالات القرارات اللغوية

مجال القرار	العدد
الإعلام	٢
الشؤون الدينية	١
الدبلوماسي	٢
التعليم	٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مجال القرار	العدد
القانون	٦
الثقافة	١
الصحة	١
العمل	١

يوضـح الجـدول رقـم (٢) مجـالات القـرارات اللغويـة في جمهوريـة جيبـوتي، وعـدد القـرارات اللغويـة المندرجـة في كل مجـال مـن تلـك المجـالات. ويظهـر مـن الجـدول السـابق أن جـلّ القـرارات في مجـالي القانـون ثـم التعليـم بسـتة قـرارات وخمسـة بالتـوالي، ولـم تتعـد القـرارات في المجـالات الأخـرى القراريـن كمـا في المجالـين الإعـلامي والدبلومـاسي، ومـا عـدا ذلـك مـن المجـالات فقـد صـدر فيهـا قـرار واحـد.

الشكل (٢): نسبة مجالات القرارات اللغوية

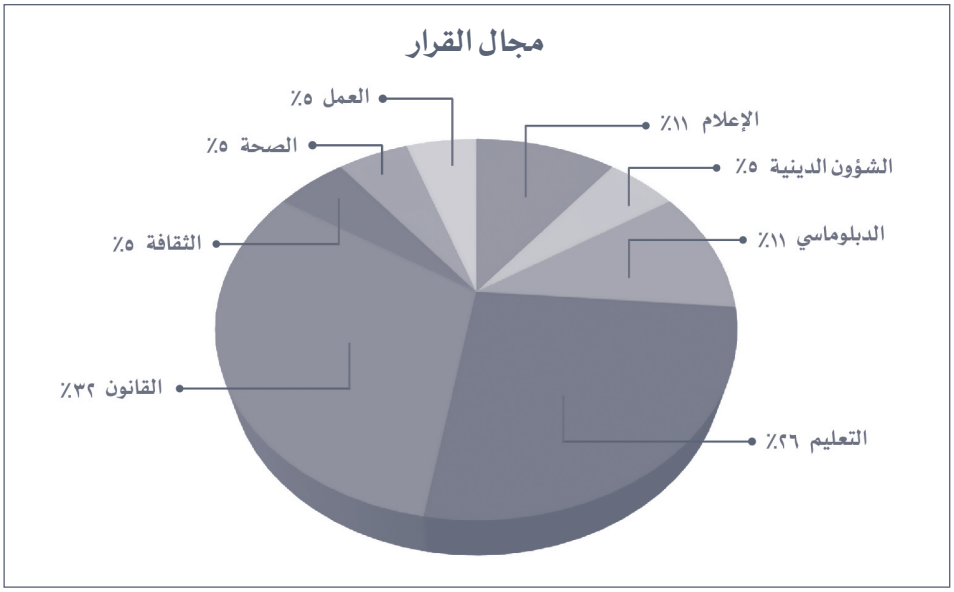

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

يبين الرسم التوضيحي رقم (٢) مجالات القرارات اللغوية في جمهورية جيبوتي، ونسبة القرارات اللغوية المندرجة في كل مجال من تلك المجالات.

٣- القرارات اللغوية حسب تواريخ صدورها:

جدول (٢): تواريخ القرارات اللغوية

سنة الإصدار	العدد
١٩٩٢	٢
١٩٩٨	١
١٩٩٩	١
٢٠٠٠	٢
٢٠٠٤	٣
٢٠٠٥	١
٢٠٠٨	١
٢٠٠٩	١
٢٠١٢	١
٢٠١٤	١
٢٠١٨	١
٢٠٢١	٢
٢٠٢٢	١
٢٠٢٣	١

يوضح الجدول رقم (٢) تواريخ صدور القرارات اللغوية في جمهورية جيبوتي، وعدد القرارات الصادرة في كل عام من تلك الأعوام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٣): لتواريخ القرارات اللغوية

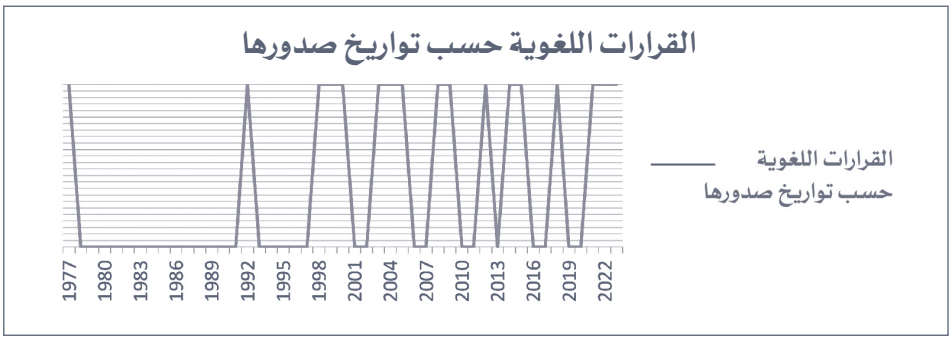

يبـين الرسـم التوضيـحي رقـم (٣) تواريـخ صـدور القـرارات اللغويـة في جمهوريـة جيبـوتي، ونسـبة القـرارات الصـادرة في كل عـام مـن تلـك الأعـوام. ويتبـين أن سـنة ٢٠٠٤ صـدرت فيهـا ٣ قـرارات وهـو العـدد الأعلـى، وفي سـنوات ١٩٩٢ و٢٠٠٠ و٢٠٢١ صـدر قـراران، وقـرار واحـد فيمـا عـدا ذلـك مـن السـنوات.

٤- أبرز الجهات المصدرة للقرارات اللغوية:

جدول (٤): جهات الإصدار

جهة الإصدار	العدد
الوزارات	٦
البرلمان	٢
الجمعية الوطنية	٥
رئاسة الجمهورية	٤
رئاسة الوزراء	٢

يوضـح الجـدول رقـم (٤) أبـرز الجهـات المصـدرة للقـرارات اللغويـة في جمهوريـة جيبـوتي، وعـدد القـرارات اللغويـة الـتي أصدرتهـا كل جهـة مـن تلـك الجهـات. وقـد تصـدرت

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الجمعية الوطنية بخمسة قرارات ثم رئاسة الجمهورية بأربعة قرارات، وقراران لكل من البرلمان ورئاسة الوزراء، وتوزعت بعض الوزارات القرارات الباقية بقرار لكل منها.

الشكل (٤): لنسب جهات الإصدار

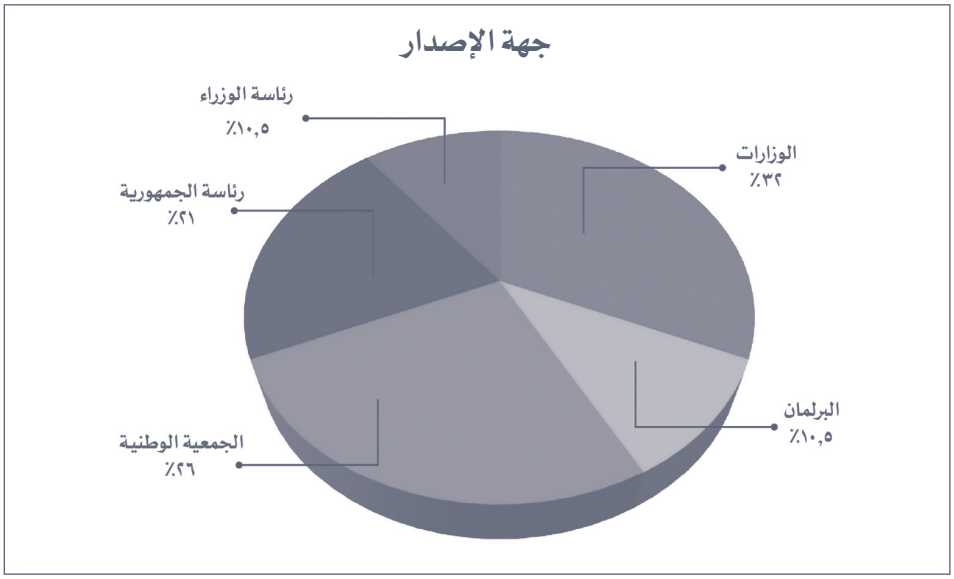

٥- أهداف القرارات اللغوية:

جدول (٥): لأهداف القرارات اللغوية

أهداف القرارات	العدد
تمكين اللغة	٤
الاتصال بين اللغات	١٤
صيانة اللغة	١

يوضح الجدول رقم (٥) أهداف القرارات اللغوية في جمهورية جيبوتي، وعدد القرارات اللغوية لكل هدف من تلك الأهداف، ويظهر من الجدول أن ١٤ قرارا تهدف إلى

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الاتصال بين اللغات؛ وذلك لتنوع اللغات في جيبوتي مما يشكل نسبة ٧٤٪ من القرارات، ثم تمكين اللغة بأربعة قرارات، وقرار واحد هدفه صيانة اللغة.

الشكل (٥): نسبة لأهداف القرارات اللغوية

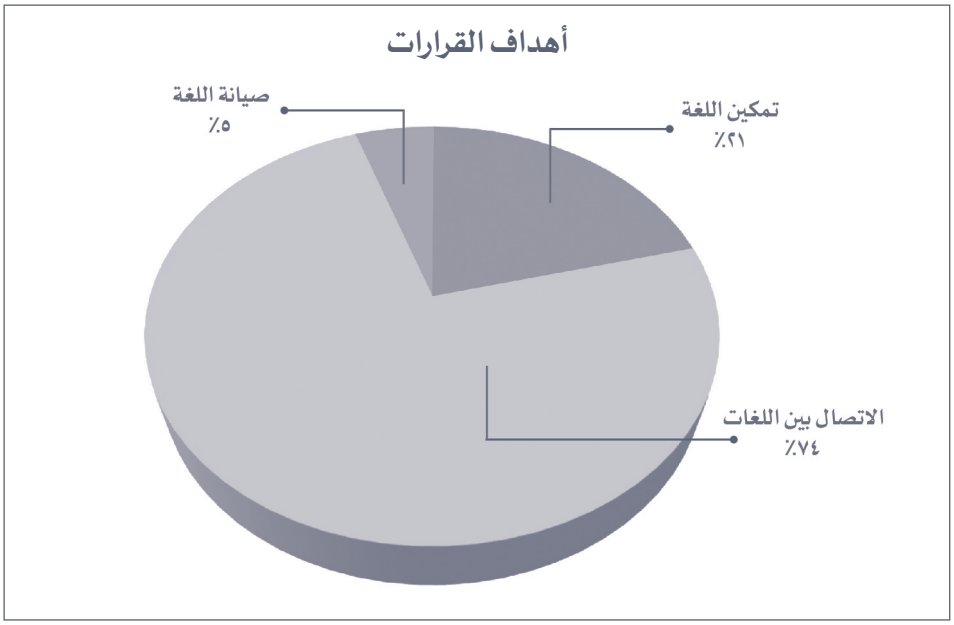

يبين الرسم التوضيحي رقم (٥) أهداف القرارات اللغوية في جمهورية جيبوتي، ونسبة القرارات اللغوية لكل هدف من تلك الأهداف.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٦- أنواع القرارات اللغوية:

جدول (٦): لأنواع القرارات اللغوية

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	١٣
الاكتساب اللغوي	٦

يوضح الجدول رقم (٦) أن أنواع القرارات اللغوية في جمهورية جيبوتي اقتصرت على الوضع اللغوي والاكتساب اللغوي، بثلاثة عشر قراراً وستة قرارات على التوالي، بما يشكل ٦٨٪ منها للوضع اللغوي و٣٢٪ للاكتساب اللغوي كما يبينها الرسم التوضيحي ٦.

الشكل (٦): لنسبة أنواع التخطيط اللغوي

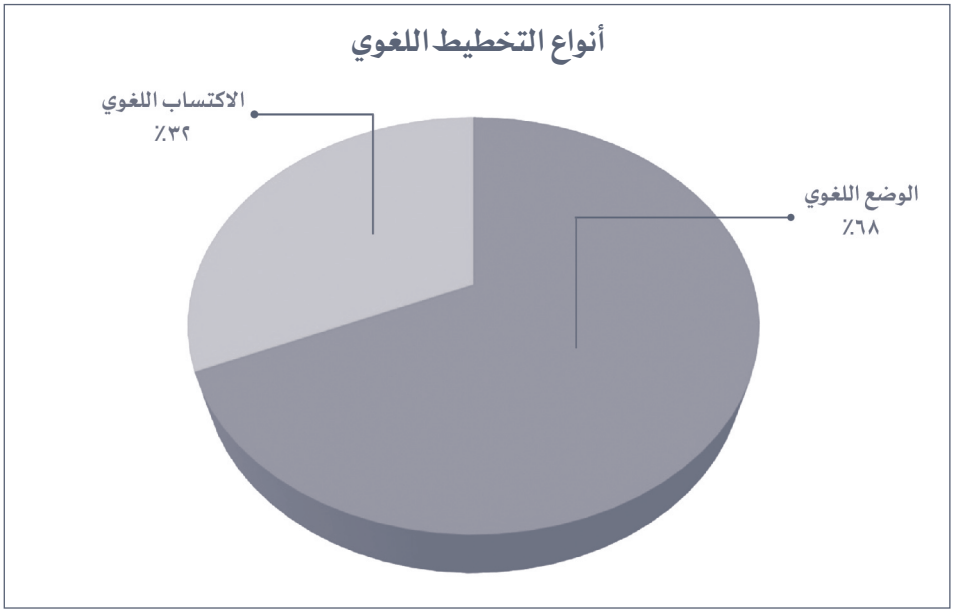

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **ثانياً: تحليل البيانات وتفسيرها كيفيّاً:**

سـبقت الإشـارة إلى أن عـدد القـرارات اللغويـة المجموعـة (١٩) قـراراً صـدرت مـا بـين عـامي ١٩٩٢م و٢٠٢٣م وهـو عـدد قليـل جـداً بالنظـر إلى طـول الفـترة التاريخيـة، والواقـع أن عـدد القـرارات اللغويـة الصـادرة في تلـك المـدة أكـثر بكثـير مـن ذلـك العـدد المجمـوع، لكـن سـبب قلـة القـرارات المجموعـة يعـود إلى عـدم توفـر نظـام أرشـفة رقـمي أو إلكـتروني أو قواعـد بيانـات رسـمية للقـرارات الحكوميـة الخاصـة باللغـة العربيـة يمكـن العـودة إليهـا بسـهولة إضافـة إلى قصـر المـدة المخصصـة لعمليـة الجمـع بالنظـر إلى تناثـر القـرارات وصعوبـة الوصـول إليهـا أو تعـذره.

وبخصـوص مجـالات القـرارات اللغويـة فإننـا نجـد المجـال القانـوني الـذي اسـتأثر بـ(٦) قـرارات يليـه المجـال التعليـمي الـذي كان مـن نصيبـه (٥) قـرارات ثـم كلّ مـن الدبلومـاسي والإعـلامي بواقـع (٢) قراريـن لـكل واحـد منهمـا، وسـبب كـثرة القـرارات المتعلقـة بالمجـال القانـوني يفسـره سـعي الحكومـة الـدؤوب إلى الإكثـار مـن سـن التشـريعات، وفـرض القوانين الـتي تحفـظ للغـة العربيـة هيبتهـا ومكانتهـا، وتبقـي عليهـا مسـتعملة حيـة في كافـة المجـالات والأوسـاط الرسـمية والاجتماعيـة، مثـل: قـرار اشـتراط إجـادة اللغـة العربيـة أو الفرنسـية للحصـول علـى الجنسـية الجيبوتيـة، وقـرار اشـتراط معرفـة اللغـة العربيـة أو الفرنسـية للترشـح لعضويـة البرلمـان.

وأمـا مـا يفسـر كـثرة القـرارات في المجـال التعليمي هـو كون مـادة اللغـة العربية ضمـن المواد المدروسـة في المدرسـة الجيبـوتي، كمـا يفسـره اهتمـام الحكومـة الجيبوتيـة بنشـر اللغـة العربيـة وتعليمهـا للمجتمـع، لذلـك فـلا غرابـة مـن كـثرة القـرارات المتعلقـة باللغـة العربيـة لتنظيمهـا وتعزيزهـا ونشـرها، ومـن القـرارات المتعلقـة بالجانـب التعليـمي قـرار اعتمـاد وزارة التربيـة الوطنيـة والتكويـن المهـني الشـهادة الثانويـة العربيـة ومسـاواتها بشـهادة الثانويـة الفرنسـية.

أمـا المجـال الدبلومـاسي فكـثرت فيـه القـرارات بسـبب قـوة علاقـة جمهوريـة جيبـوتي بالـدول العربيـة في جميـع المجـالات السياسـية والاقتصاديـة والتعليميـة، ووجـود بعثـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

دبلوماسية جيبوتية في كل عواصم الدول العربية، وإجادة معظم منسوبي الخارجية الجيبوتية، والسلك الدبلوماسي للغة العربية بحكم عملهم الرسمي، وأما المجال الإعلامي فكثرت فيه القرارات بسبب كون اللغة العربية إحدى لغات البث الرسمي في الإذاعة والتلفزيون، ووجود جريدة رسمية نصف أسبوعية صادرة باللغة العربية هي جريدة القرن.

وبخصوص الفترة الزمنية التي صدرت فيها القرارات يمكن ملاحظة أن كل القرارات اللغوية المجموعة صدرت في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٩م و٢٠٢٣م ما عدا قرارين صدرا في سنوات ١٩٩٢م و١٩٩٨م، وسبب كثرة القرارات في تلك الفترة هو كون تلك الفترة هي فترة حكم الرئيس إسماعيل عمر جيله الحالي وهو ذو خلفية ثقافية عربية دينية منذ نشأته الأولى، كما أنه من أسرة دينية مسلمة محافظة؛ ولذلك كان الاهتمام باللغة العربية تطويراً وتعزيزاً ونشراً ضمن أولوياته الكبرى منذ وصوله إلى سدة الحكم عام ١٩٩٩م، فخطب باللغة العربية في المحافل الدولية والإقليمية، وعزز علاقاته بالدول العربية ودخل معها في شراكات واستثمارات طويلة الأجل، وأمر بتعزيز مادة اللغة العربية في المدرسة الجيبوتية في المناظرة الوطنية الكبرى لإصلاح التعليم الوطني التي دعا إليها في العام الأول من تسلمه مقاليد الحكم، واعترف بشهادة الثانوية للمدارس العربية الأهلية، وابتعث خريجيها إلى الجامعات على نفقته الخاصة، وأصدر الكثير من القرارات اللغوية التي تصب في صالح تعزيز اللغة العربية وتطويرها ونشرها في ربوع البلاد.

وبالنظر إلى الجهات المصدرة للقرارات اللغوية في جيبوتي فإن عددها (٩) جهات هي: الجمعية الوطنية، وقد أصدرت (٥) قرارات، ورئاسة الجهورية، وقد أصدرت (٤) قرارات، ورئاسة الوزراء وقد أصدرت (٢) قرارين، وقد أصدر قراراً واحداً كل من: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ووزارة الإسكان والتخطيط العمراني والبيئة، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي، ووزارة الاقتصاد والمالية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ووزارة العدل ومصلحة السجون المكلفة بحقوق الإنسان، ويمكن ملاحظة أن جلّ القرارات استأثرت بها أقوى ثلاث جهات قراراً في الدولة، وهو ما يعطي أهمية وقوة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومكانـة للقـرارات الصـادرة منهـا؛ لكونهـا في أعلـى هـرم السـلطة في الحكومـة، وهـو مـا يـدل علـى إعطـاء السـلطة الحاكمـة أوليـة للغـة العربيـة وضـرورة تعزيزهـا وتطويرهـا ونشـرها والتمكـين لهـا في البـلاد؛ لكونهـا مرتبطـة بالديـن الإسـلامي الـذي هـو ديـن المجتمـع، وثقافـة المجتمـع الـتي هـي جـزء لا يتجـزأ مـن الثقافـة العربيـة الإسـلامية.

ممـا يفسـر ذلـك الاهتمـام أيضـاً -كمـا سـبقت الإشـارة إلى ذلـك سـلفاً- ووجـود شـريحة مـن المجتمـع الجيبـوتي لهـا وجودهـا الديموغـرافي والاجتماعـي وهـي القوميـة العربيـة ذات الأصـول اليمنيـة الـتي تعيـش في عـدد مـن أحيـاء ومحافظـات جيبـوتي، ولهـا تمثيـل سـياسي وبرلمـاني في إدارات الدولـة العليـا والدنيـا، وأمـا القطاعـات والجهـات الـتي ينـدر صـدور قـرارات لغويـة متعلقـة باللغـة العربيـة منهـا؛ فسـببه كـون تلـك الجهـات ذات صلـة كبـيرة باللغـة الفرنسـية في الإدارة، والعمـل، والعلاقـات كـوزارة الاقتصـاد والماليـة، ووزارة الداخليـة وغيرهمـا.

ومـن حيـث أهـداف صـدور القـرارات اللغويـة المتعلقـة باللغـة العربيـة في جمهوريـة جيبـوتي فقـد ظهـر مـن البيانـات أنهـا تتمحـور حـول ثلاثـة أهـداف هـي: الاتصـال بـين اللغـات: وقـد كان مـن نصيبـه (١٤) قـرارا، وتمكـين اللغـة: وكان مـن نصيبـه (٤) قـرارات، وصيانـة اللغـة: بقـرار واحـد فقـط، وسـبب تصـدر القـرارات الـتي تهـدف إلى الاتصـال بـين اللغـات هـو تجـاذب اللغتـين الرسـميتين العربيـة الـتي لهـا ارتبـاط حضـاري وعـرقي واللغـة الفرنسـية وهـي لغـة الاسـتعمار والأعمـال، لكـن الـذي يليـه هـو هـدف تمكـين اللغـة، الـذي يشـير إلى انشـغال الحكومـة بهاجـس نشـر اللغـة العربيـة وتعميمهـا في مختلـف الدوائـر والأصعـدة؛ ليتـم اسـتعمالها في شـتى المجـالات، وفي مختلـف الأغـراض والموضوعـات، ومـن تلـك القـرارات: قـرار إصـدار أحـكام محكمـة الأحـوال الشـخصية باللغـة العربيـة الصـادر مـن وزارة العـدل ومصلحـة السـجون المكلفـة بحقـوق الإنسـان.

ومـن جهـة أنـواع القـرارات فقـد وضحـت البيانـات حضـور نوعـين مـن القـرارات اللغويـة الصـادرة في جيبـوتي وهمـا: الوضـع اللغـوي، واسـتأثر بـ(١٣) قـراراً، والاكتسـاب اللغـوي وقـد

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

استأثر بـ(٦) قرارات، ويترجم كثرة قرارات الوضع اللغوي واقع اللغة العربية وحضورها ورسميتها في جيبوتي حيث إنها اللغة الرسمية الأولى بنص الدستور تأتي بعدها اللغة الفرنسية؛ ولذا كثرت القرارات التي تعكس هذا الواقع، وتترجمه على أرض الواقع، ليكون ذلك حقيقة معاشة، وشيئاً ملموساً، وليس حبراً على ورق، وأما النوع الثاني الذي هو الاكتساب اللغوي فقد كثر هو الآخر مقابل أنواع لم تحضر من الأساس مثل: قرارات المتن اللغوي، وقرارات الخطاب اللغوي، وسبب حضوره اللافت للنظر هو السياسات الحكومية الرامية إلى نشر اللغة العربية، وتعليمها لأبنائها الناطقين بغيرها -كما سبقت الإشارة إليه سلفاً- عن طريق الإكثار من عدد الساعات الدراسية، وتدريب معلميها، واعتماد شهادتها، وتعزيز حضورها المدرسي.

ومن قرارات الاكتساب اللغوي قرار افتتاح المدارس ثنائية اللغة التي تعتمد على تدريس الكثير من المواد الدراسية باللغة العربية مثل: مواد الجغرافيا، والتاريخ، والاقتصاد، والقانون، والتربية الإسلامية بينما تقتصر اللغة الفرنسية على المواد العلمية مثل: الرياضيات، والعلوم على خلاف المدارس الأخرى التي تنتهج النهج القديم القائم على تدريس جميع المواد باللغة الفرنسية ما عدا اللغة العربية التي تحضر فيها كلغة أجنبية، والمدارس ثنائية اللغة توجّه جيد تسعى الحكومة إلى تعميمه في مختلف مدن ومحافظات الدولة بعد ثبوت نجاحه في التجربة الجزئية بمدرسة حسن جوليد أبتدون في مدينة عرتا بمحافظة عرتا.

القسم الرابع: التحديات ووجوه التعزيز الممكنة للغة العربية في جيبوتي:

التحديات والصعوبات التي تواجه اللغة العربية في جيبوتي مختلفة الأشكال والألوان، وهي من الكثرة بحيث لا يمكن حصرها في أسطر يسيرة وصفحات قليلة؛ ولذا سأشير هنا إلى بعضٍ من تلك التحديات والصعوبات لعل الغيورين على هذه اللغة العزيزة على قلوب محبيها ينبرون لتذليلها وتحجيمها، فمن تلك التحديات والصعوبات:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- الاستعمار الفرنسي الذي استعمر جيبوتي ما يزيد على قرن من الزمان، وكرس كل جهوده وإمكانياته فترة الاستعمار- في محاربة اللغة العربية، وإحلال لغته محلها بكل السبل وبشتى الطرق التي منها وأقلها جعل لغته لغة التعليم والإدارة والسياسة، ولم يزل يحاربها بطرقه الخاصة.

٢- المتفرنسون الذين يحملون ثقافة المستعمر بدراستهم لمناهجه، وعلى أيدي معلميه، والمبتعثون إلى جامعاته، المتشربون لفلسفاته وأدبياته، العاملون في مختلف مؤسسات الدولة، ومراكز القرار الحكومي الذين يكنّون عداءً كبيراً، وبغضاً دفيناً لهذه اللغة وثقافتها.

٣- إن اللغة الفرنسية هي لغة السياسة والتعليم والإدارة والعمل الغالبة في جمهورية جيبوتي فلا تحضر اللغة العربية إلا نادراً وعلى استحياء، فكل الإعلانات، ومختلف اللافتات في الطرق، وفواتير الكهرباء والمياه والشبكة العنكبوتية كلها باللغة الفرنسية؛ فالحاجة والحالة هذه إليها أمسّ وبها آكد.

٤- عدم توفر بيئات حاضنة للغة العربية من مراكز ثقافية، وأندية أدبية، ومكتبات ثقافية عربية عامة، مما جعل مثقفي اللغة العربية في جيبوتي رواداً أوفياء لمقاهي القهوة والشاي، والانشغال بالقيل والقال، والحديث الفارغ عن السياسات الدولية والإقليمية التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

٥- قلة فرص العمل المتاحة لخريجي التخصصات العربية في جيبوتي بسبب كون اللغة الفرنسية لغة العمل والإدارة والتعليم والسياسة في الدولة -كما ذكرت ذلك سلفاً- مما يجعل الآباء يهربون بأبنائهم من المدارس العربية إلى المدارس الفرنسية، لضمان فرص عمل أفضل، وحياة مستقبلية كريمة لأبنائهم وأحفادهم.

٦- اللغة الإنجليزية التي بدأت تنتشر بشكل لافت في الآونة الأخيرة بسبب الإمبريالية العالمية والعولمة الثقافية، وقد انتشرت مراكز تعليمها ونشرها في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مختلف أحياء عاصمة جيبوتي، ومن الجهات الداعمة لها السفارة الأمريكية، وقاعدتها العسكرية المتمركزة في جيبوتي.

٧- عدم كفاية الاهتمام الذي تلقاه اللغة العربية في جيبوتي من الحكومات العربية، والمؤسسات الدولية والإقليمية المهتمة باللغة العربية؛ حيث لا يقارن اهتمامها بالذي تلقاه لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والصينية من حكوماتها، ومراكزها، ومعاهدها المنتشرة في أصقاع المعمورة.

٨- الخطأ المنهجي والتربوي المقترف في حق تعليم اللغة العربية في جيبوتي حكومة وشعباً؛ حيث تدرس اللغة العربية بالطرق التي تعلم بها للناطقين بها بينما الصواب اتباع طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لكون المجتمع الجيبوتي مجتمعاً ناطقاً بغير العربية حيث إن أكبر قوميتين تعيشان فيه ناطقتان بالصومالية والعفرية.

٩- عدم توفر مراكز لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية تتبع طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فكل ما هنالك مدارس حكومية تعلم اللغة العربية مثلما تعلم بها أبناءها إلى جانب مواد دراسية كثيرة تكون فيها العربية نقطة في بحر، ومدارس أهلية عربية تعلم اللغة العربية والمواد المختلفة باللغة العربية بنفس الطرق التي تعلم بها لأبناء الدول العربية باستخدام مناهج الدول العربية كمصر واليمن والسعودية، والنتيجة أنَّ خريج الثانوية في كلا النظامين يتخرج وهو أجهل ما يكون بمهارات اللغة العربية الأربع وعناصرها الثلاثة إلا ما ندر.

مهما كثرت التحديات والصعوبات التي تقف في وجه اللغة العربية في جيبوتي أو تعددت ألوانها وأشكالها فإنه يمكن التغلب عليها وتذليلها بقليل من الصبر، وطول النفس، والتخطيط، والعمل المنظم، ومن أبرز وجوه التعزيز والتحسين الممكنة للغة العربية في جيبوتي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- تصحيح الخطأ المنهجي والتربوي المتبع منذ أمد بعيد المتمثل في تعليم اللغة العربية لأبناء جيبوتي بنفس الطريقة المتبعة في تعليمها لأبنائها باستخدام المناهج الدراسية المعدة لأبناء الدول العربية، وتعليمها لهم بالطرق التي تُعلم بها لغير الناطقين باللغة العربية؛ لعدم كون اللغة العربية لغتهم الأولى، واستخدام المناهج المتخصصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صغاراً وكباراً مثل: سلسلة العربية بين يديك للكبار، وسلسلة العربية بين يدي أولادنا للصغار.

٢- مضاعفة الجهود والدعم المخصص لتطوير اللغة العربية وتعزيزها ونشرها في جمهورية جيبوتي من قبل الحكومات العربية، والمؤسسات والمراكز المهتمة بخدمة اللغة العربية ونشرها عالمياً ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ومؤسسة العربية للجميع وغيرها من المؤسسات في مختلف الدول العربية.

٣- افتتاح مراكز متطورة وحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كلغة ثانية مؤثثة تأثيثاً جيداً من حيث الوسائل التعليمية، والقاعات التدريبية، وتزويدها بالمناهج الدراسية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع توفير أساتذة متخصصين باللغة العربية، وملمين بمهارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبعلم اللغة التطبيقي أسوة بمعاهد تعليم اللغات الحية مثل: معاهد كونفوشيوس لتعليم اللغة الصينية الذي افتتح قريباً في جيبوتي.

٤- تكاتف البعثات الدبلوماسية العربية الموجودة في جمهورية جيبوتي، والمؤسسات الخيرية التابعة لها على نشر اللغة العربية وتطويرها وتعزيزها في جيبوتي بافتتاح مراكز لتعليم اللغة العربية يتعلم فيها من يرغبون من المجتمع في تعلم اللغة العربية بطرق عصرية متطورة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٥- توفير بيئات حاضنة للغة العربية مثل: المراكز الثقافية، والأندية الأدبية، والمكتبات الثقافية العربية؛ ليرتادها المثقفون بالثقافة العربية، لحضور الأنشطة الثقافية والأصبوحات والأمسيات الأدبية، ومطالعة الكتب العربية، وإجراء البحوث العلمية بدل تضييع الوقت في المقاهي والقيل والقال.

٦- تبني خريجي الجامعات العربية ومثقفي الثقافة العربية وكفالتهم؛ ليتفرغوا لنشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها بعد تكوينهم وتدريبهم على مهارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وطرق تدريس المناهج المخصصة لتلك الفئة.

٧- دعم مؤسسات تعليم اللغة العربية القائمة، وتشجيع معلميها ومديريها، وتدريبهم وتأهيلهم؛ ليؤدوا رسالتهم في نشر اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها على أكمل وجه وأفضل طريق؛ لتؤتي جهودها ثماراً يانعة، ونتائج مشرفة تصب في خانة خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

٨- تمكين خريجي الجامعات العربية الذين هم على رأس العمل الحكومي من استكمال دراساتهم العليا عن طريق التعليم عن بعد في مختلف التخصصات حتى يمكنهم ذلك من الوصول إلى مراكز القرار بفضل شهاداتهم وقدراتهم العلمية، فيكون لهم بذلك قدرة على تعزيز اللغة العربية وتطويرها في جيبوتي.

٩- دعم برنامج التعليم ثنائي اللغة والتكنولوجي الذي تطوره الحكومة الجيبوتية، وتعمل على تعميمه في مختلف ربوع البلاد؛ لثبوت نجاح تجربته الأولية؛ لكونه في صالح اللغة العربية وانتشارها وتعزيزها في جيبوتي.

١٠- دعم الكتاب والمؤلفين الجيبوتيين ومساعدتهم على طباعة باكورة نتاجهم ومؤلفاتهم ومجموعاتهم الأدبية؛ ليكونوا قدوة في الكتابة والتأليف لغيرهم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مـن الأجيـال الصاعـدة، وطـلاب الجامعـات، ويكونـوا واجهـة للمجتمـع في الثقافـة والمعرفـة.

١١- توفـير المنـح الدراسـية في التخصصـات العلميـة الطبيـة والهندسـية وغيرهـا في جامعـات الـدول العربيـة، وعـدم الاقتصـار على التخصصـات الأدبيـة والإنسـانية؛ ليكـون خريجـو الأقسـام العلميـة في خدمـة المجتمـع في الأماكـن الحيويـة وهـم يحملـون القيـم الإسـلامية والعربيـة الـتي تحملهـا اللغـة العربيـة؛ ليكونـوا قـدوةً لغيرهـم في تعلـم اللغـة العربيـة والاعـتزاز بهـا عندمـا يـروا خريجيهـا وهـم يعملـون في مناصـب مرموقـة ونافعـة للمجتمـع.

١٢- توفـير المناهـج الخاصـة بتعليـم اللغـة العربيـة للناطقـين بغيرهـا للمـدارس العربيـة في جيبـوتي بالمجـان أو بأسـعار رمزيـة أو افتتـاح دور نشـر لطباعتهـا محليـاً، لتسـتبدلها بالمناهـج الخاصـة بالناطقـين بهـا؛ لكـون تلـك المناهـج أفضـل وأحسـن في تعليـم مهـارات اللغـة العربيـة وعناصرهـا.

١٣- عقـد نـدوات وملتقيـات ومؤتمـرات لدعـم اللغـة العربيـة وتطويرهـا ونشـرها، ودعـوة خريـجي الجامعـات العربيـة لمشـاركتها والتفاعـل معهـا؛ لتذليـل الصعوبـات والتحديـات الـتي تواجههـا اللغـة العربيـة في جيبـوتي.

١٤- توجيـه طلبـة الدراسـات العليـا في الجامعـات العربيـة للتخصـص في مجـال علـم اللغـة التطبيقـي؛ لكونـه الأفضـل في إكسـاب المعرفـة الخاصـة بأنسـب الطـرق لتعليـم مهـارات اللغـة العربيـة وعناصرهـا للناطقـين بغيرهـا باسـتخدام أحـدث الوسـائل التعليميـة والتقنيـات العلميـة.

١٥- افتتـاح قنـوات إذاعيـة وتلفزيونيـة محليـة تبـث برامـج لتعليـم اللغـة العربيـة للناطقـين بغيرهـا، وأفلامـاً، ومسلسـلات كرتونيـة؛ لتعليـم اللغـة العربيـة مقرونـة بالمتعـة والإثـارة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الخامس: مدى انعكاس السياسات اللغوية على الواقع اللغوي في جيبوتي، وما يتعلق بتطبيق تلك السياسات:

فيما يتعلق بانعكاس السياسات اللغوية التي ناقشتها دراسة الحالة على أرض الواقع فيمكن القول من وجهة نظري بأن جلّ السياسات اللغوية التي تنتهجها الحكومة الجيبوتية تنعكس على أرض الواقع، ويلاحظ أثرها في العديد من المجالات وفي المقابل هناك عدد آخر من السياسات اللغوية لا يجد طريقه إلى التطبيق العملي بل يبقى محفوظاً في الأدراج والرفوف أو في السجلات الحكومية.

فأما بالنسبة للمجالات التي انعكست فيها السياسات اللغوية على أرض الواقع فأهمها المجال التعليمي حيث أثمرت فيه السياسات اللغوية التي اتخذتها الحكومة في هذا المجال سواء أكانت تلك القرارات المتعلقة بتحسين واقع مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية من جعلها إجبارية بعد أن كانت اختيارية، وزيادة عدد ساعاتها بعد أن كانت قليلة، وتقوية درجات اختباراتها بعد أن كانت ضعيفة، والاهتمام بمعلميها تكويناً وتدريباً وتأهيلاً، أو تلك القرارات المتعلقة بتعزيز واقع المدارس الأهلية العربية من الاعتراف بشهاداتها، وتوحيد مناهجها، وابتعاث خريجها، وافتتاح أقسام عربية في الجامعة الوطنية، كل ذلك أثمر جودة في المخرجات، وكثرةً وانتشاراً لمتحدثي اللغة العربية والمهتمين بها في جيبوتي، ومن المجالات التي انعكست فيها السياسات اللغوية المجال العدلي وخاصة في محاكم الأحوال الشخصية حيث إن التعاملات فيها تتم باللغة العربية بدءاً من عرائض الدعوى وليس انتهاءً بإصدار الأحكام الشرعية، ويعد المجال الإعلامي كذلك من المجالات التي انعكست فيها السياسات اللغوية بشكل ملحوظ حيث إن جريدة القرن الورقية تنتظم في الصدور مرتين كل أسبوع مع محدودية تأثيرها وقلة انتشارها، وساعات البث الإذاعي والتلفزيوني لا تتخلف عن مواعيدها المحددة رغم قلة كوادرها المؤهلة، وندرة البرامج الثقافية الهادفة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وأما بالنسبة للمجالات التي لم تنتقل فيها السياسات اللغوية إلى حيز التنفيذ والتطبيق فمن أبرزها المجال القانوني حيث إن عدداً من السياسات اللغوية القانونية لم تنعكس على الواقع اللغوي، من ذلك المادة الأولى من الدستور التي تنص على كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى للدولة فإن هذا القرار لا ينطبق على أرض الواقع حيث إن اللغة المستخدمة بكثرة في مختلف المجالات هي الفرنسية ولا تحضر العربية إلا قليلاً، ومن السياسات اللغوية القانونية غير المنعكسة على الواقع اللغوي القرار المتعلق باشتراط إجادة اللغة العربية أو الفرنسية أو كليهما لنيل الجنسية الجيبوتية فإن هذا القرار غير مفعّل في الوقت الحالي ولا يطالب أحدٌ بتحقيق هذا الشرط، ومن المجالات التي لم تنعكس فيها السياسات اللغوية كما ينبغي المجال الديني حيث إن التعميم الذي أصدرته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف المتعلق باستخدام اللغة العربية الفصحى في الخطب الدينية كخطبتي الجمعة والعيدين لا يتم تطبيقه إلا في مساجد محدودة بينما غالبية المساجد تجعل الخطبة الأولى عربية والثانية بلغة محلية تناسب غالبية سكان الحي الذي يقع فيه المسجد.

ولتحسين وتطوير واقع السياسات اللغوية، وتعزيز الوجود النظامي للغة العربية في جيبوتي يحسن الاهتمام بعدد من القضايا أبرزها: نشر ثقافة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لكون اللغة العربية بالنسبة لغالبية الجيبوتيين لغة ثانية وليست لغةً أماً لهم؛ لذا فأفضل مدخل لتعليمهم اللغة العربية بمهاراتها وعناصرها هو استخدام طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمساعدة على افتتاح مراكز لتعليم اللغة العربية في مدة وجيزة باستخدام السلاسل التعليمية المتخصصة للكبار والصغار، توفير بيئات حاضنة للغة العربية وثقافتها وأدبها مثل: المراكز الثقافية، والأندية الأدبية فالمثقفون الجيبوتيون، وهواة اللغة العربية في جيبوتي في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه البيئات الثقافية الجاذبة، وكذلك دعم الكتّاب والمؤلفين الجيبوتيين بمساعدتهم على طباعة ونشر منتجاتهم الأدبية والثقافية؛ ليكونوا قدوةً للأجيال الصاعدة، وأيضًا الاهتمام والرعاية بخريجي الجامعات العربية وكفالتهم؛ ليتفرغوا لواجبهم في تعليم اللغة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

العربيـة وثقافتهـا وأدبهـا، وفتـح برامـج التعليـم عـن بعـد لمختلـف مراحـل الدراسـات العليـا الماجسـتيروالدكتوراه؛ لوجـود الكثيرمـن الجامعيـين الجيبوتييـن الذيـن يرغبـون باسـتكمال دراسـاتهم العليـا لكـن الوظائـف والأشـغال لا تسـمح لهـم بالتفـرغ الـدراسي، وكذلـك توفـير الكتـب والسلاسـل التعليميـة المتخصصـة في تعليـم اللغـة العربيـة للناطقـين بغيرهـا مثـل سلسـلتي العربيـة بـين يديـك للكبـار، والعربيـة بـين يـدي أولادنـا للصغـار، وعقـد ورعايـة الملتقيـات والمؤتمـرات المتعلقـة بتطويـر اللغـة العربيـة والاهتمـام بهـا.

الاهتمـام بطلبـة المـدارس الحكوميـة الفرنسـية فـإن فيهـم طلابـاً متميزيـن في مهـارات اللغـة العربيـة لكـن البيئـة المدرسـية لا تسـاعدهم علـى تنميـة مواهبهـم وصقلهـا حيـث إنَّ كل مـا يحيـط بهـم ينطـق بالفرنسـية ويتحـدث بهـا، ومثـل هـؤلاء الطـلاب يحتاجـون إلى عـدد مـن الأمـور منهـا: تأثيـث مكتبـات المـدارس بكتـب عربيـة ثقافيـة وأدبيـة وتربيـة إسـلامية تناسـب التلاميـذ، وأخـرى في اللغـة العربيـة والتربيـة للمعلمـين؛ حيـث إنـه لا توجـد مكتبـة مدرسـية يوجـد بهـا كتـاب عـربي علـى كثرتهـا وانتشـارها في كل مدينـة وقريـة في الدولـة إذ كل مـا هـو موجـود فيهـا فرنسـي أو إنجليـزي، كذلـك يحتاجـون إلى أنشـطة ثقافيـة باللغـة العربيـة كالمسـابقات الثقافيـة، والمنافسـات الأدبيـة، والمسـرحيات الهادفـة، وغيرهـا، وتوفـير منـح دراسـية صيفيـة لطلبـة المـدارس الفرنسـية ليتعلمـوا اللغـة العربيـة في بيئاتهـا الأصليـة في الإجـازة الصيفيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ثبت المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

١- أوضاع اللغة العربية في القرن الإفريقي (تقاطعات الدين والهوية والإثنية)، النور حمد - عبد الوهاب الطيب بشير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٢٠م.

٢- إفريقيا اللغة والتاريخ (مجموعة أبحاث لسانية)، عبد الله عبد الحامد سويد، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، ٢٠٠٦م.

٣- لغة الأم ولغة الأمة: (عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية)، عبد العلي الودغيري، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.

٤- مدخل إلى القرن الإفريقي.. القبيلة والسياسة، عبد المنعم أبو إدريس علي، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.

٥- تعداد المسلمين بالعالم، أ.د حسين بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠٢٠م.

- **الرسائل:**

المقالة في الأدب العربي الحديث في جيبوتي (دراسة في الرؤية والتشكيل)، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير) في النقد الأدبي الحديث، إعداد محمد شاكر عرب، بإشراف أ.د عبد الله بن صالح الوشمي، قسم البلاغة والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العام الجامعي ٢٠٢٠-٢٠٢١م،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **الدوريات:**

١- استشـراف مسـتقبل تطويـر التعليـم الإسـلامي في جمهوريـة جيبـوتي (دراسـة تحليليـة لقوائـم خريـجي دولـة جيبـوتي، لاستشـراف مسـتقبل تطويـر التعليـم الإسـلامي في جيبـوتي) د. محمـود محمـد علـي، د. حسـن عثمـان سـجال، أ. زكريـا عمـر نـور، نـدوة التعليـم الإسـلامي في إفريقيـا؟ (المـاضي، الحاضـر، المسـتقبل)، جامعـة إفريقيـا العالميـة، كليـة التربيـة بالتضامـن مـع اتحـاد الجامعـات الإسـلامية في إفريقيـا، جمهوريـة السـودان، المجلـد الرابـع ٩-١١ ينايـر ٢٠١٩م.

- **التقارير:**

١- تقريـر وضـع اللغـة العربيـة في المنظومـة الاجتماعيـة والتعليميـة الجيبوتيـة، أ. أرس دابلـي محمـد، مفتـش اللغـة العربيـة في المرحلـة الثانويـة في جيبـوتي.

٢- ديباجـة ملتقـى المـدارس الأهليـة الناطقـة باللغـة العربيـة (المـاضي ..الواقـع.. المأمـول)، الـذي كان مـن المزمـع عقـده مـن قبـل رابطـة المـدارس الأهليـة الناطقـة باللغـة العربيـة بالتعـاون مـع سـفارة خـادم الحرمـين الشـريفين في جيبـوتي تحـت إشـراف وزارة التربيـة الوطنيـة والتكويـن المهـني؛ لكنـه لـم يعقـد لأسـباب خارجـة الإرادة، الديباجـة مـن كتابـة المفتـش أسـتاذ أرس دابلـي محمـد، مفتـش اللغـة العربيـة في المرحلـة الثانويـة في جيبـوتي.

- **المقالات:**

١- مقـال: لمحـة عـن اللغـة العربيـة في جيبـوتي بـين الأمـس واليـوم، حـواء عمـر محمـد، جريـدة القـرن، ١٩ ينايـر ٢٠١٢م، الرابـط: لمحـة عـن اللغـة العربيـة في جيبـوتي بـين الأمـس واليـوم (alqarn.dj)

٢- مقـال: اللغـات عنصـر نجاحنـا، مـوسى محمـد، جريـدة القـرن، ٨ مـارس ٢٠١٠م، الرابـط: اللغـات عنصـر نجـاحنا (alqarn.dj)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٣- أبـرز المـوانـي الاسـتـراتيجية علـى البحـر الأحمـر، موقـع الجزيـرة نـت، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابط: أبرز الموانئ الإستراتيجية على البحر الأحمر | الموسوعة | الجزيرة نـت (aljazeera.net).

٤- اقتصـاد جيبـوتي وثرواتهـا الطبيعيـة، الجزيـرة نـت، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: اقتصـاد جيبـوتي وثرواتهـا الطبيعيـة | اقتصـاد | الجزيـرة نـت (aljazeera.net).

٥- جيبـوتي نظـرة عامـة، موقـع البنـك الـدولي، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: جيبـوتي نظـرة عامـة (albankaldawli.org).

٦- الـدول الأعضـاء، موقـع منظمـة التعـاون الإسـلامي، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: منظمـة التعـاون الإسـلامي (oic-oci.org).

٧- المفوضيـة السـامية للأمـم المتحـدة لشـؤون اللاجئـين، جيبـوتي، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: جيبـوتي | المفوضيـة (unhcr.org).

٨- مقـال: جيبـوتي ... لمحـة تاريخيـة، موقـع جريـدة الشـرق الأوسـط، تاريـخ النشـر: ٢١ مايـو ٢٠٢١م، الرابـط: جيبـوتي... لمحـة تاريخيـة (aawsat.com).

٩- مقـال: جيبـوتي... الموقـع الاسـتراتيجي والتـوازن السـياسي، ضيـاء الديـن سـعيد بامخرمـة، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: جيبـوتي... الموقـع الاسـتراتيجي والتـوازن السـياسي (aawsat.com) .

١٠- ممالـك الطـراز، موقـع معرفـة، تاريـخ التوثيـق: ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: ممالـك الطـراز - المعرفـة (marefa.org).

١١- الموسـوعة جيبـوتي، موقـع الجزيـرة نـت، ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م، الرابـط: جيبـوتي | الموسـوعة | الجزيـرة نـت (aljazeera.net)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١٢- موقـع رئاسـة جيبـوتي، نظـرة عامـة جيبـوتي، التاريـخ: ١ سـبتمبر ٢٠٢٣م الرابـط: نظـرة عامـة (presidence.dj). (الموقـع باللغـة الفرنسـية).

١٣- الوكالـة الوطنيـة للسـياحة، جغرافيـة جيبـوتي، ٢٠ أغسـطس ٢٠٢٣م، الرابـط: (visitdjibouti.dj) Géographie Agence Nationale du Tourisme de Djibouti (الموقـع باللغـة الفرنسـية).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

أ. محمد شاكر عرب

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د. محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً